

# الابتكارات في مجال بيانات الهياكل الأساسية في ملاوي



## المبدأ التوجيهي 10: اتخاذ القرارات القائمة على الأدلة

ينبغي أن يسترشد تخطيط وإدارة الهياكل الأساسية طوال دورة الحياة بمؤشرات الأداء الرئيسية التي يجب أن تعزز جمع البيانات، بما في ذلك البيانات المصنفة حسب مجموعات أصحاب المصلحة. ويعد الرصد المنتظم لأداء الهياكل الأساسية وآثارها ضرورياً لتوليد البيانات، والتي يجب إتاحتها لجميع أصحاب المصلحة.



© hecke61 / Shutterstock.com

## معلومات أساسية

للجمهور، وتم الكشف عن البيانات سابقاً عبر أنظمة ورقية بدلاً من أنظمة تخزين البيانات الإلكترونية المركزية، والتي يمكن أن تعيق بشكل كبير وصول المواطنين إلى هذه البيانات (مبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية، عام 2018).

يعيش أكثر من 80 في المائة من سكان ملاوي في المناطق الريفية (البنك الدولي، عام 2019)، مما يجعل نشر المعلومات الفعال مهماً بشكل خاص لضمان عدم انفصال المجتمعات المحلية عن صنع القرار وتطوير الهياكل الأساسية والفرص الاقتصادية. وأحرزت ملاوي تقدماً ملحوظاً فيما يتعلق ببيانات الهياكل الأساسية على مدى السنوات العشر الماضية. ومن خلال عضويتها في مبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية، قامت ملاوي باستحداث بوابة معلومات على الإنترنت، ومجموعة متعددة أصحاب المصلحة، والعديد من الابتكارات الأخرى، التي تساعد جميعها على ضمان إتاحة البيانات المتعلقة بدورة حياة الهياكل الأساسية على نطاق واسع والتدقيق فيها.

أعطت ملاوي الأولوية لتطوير الهياكل الأساسية كعنصر أساسي في «استراتيجية النمو والتنمية في ملاوي» (حكومة ملاوي، عام 2017 أ). ومع ذلك، لا تزال النوعية المتصورة للهياكل الأساسية منخفضة، وكذلك التدابير الخاصة بالحصول على الخدمات وتقديمها في قطاعات التعليم والكهرباء والطرق على وجه الخصوص (صندوق النقد الدولي، عام 2018، صفحة 17). وبالإضافة إلى ذلك، واجهت البلاد مشكلات تتعلق بشفافية البيانات واحتلت مرتبة منخفضة في مؤشر مؤسسة الشفافية الدولية الخاص بادراك وجود الفساد، في المرتبة 123 من أصل 180 دولة (منظمة الشفافية الدولية، عام 2019). ويمتد هذا إلى تخطيط وإدارة الهياكل الأساسية، حيث كانت المسألة وتوافر البيانات المتعلقة بخطط ومشاريع الهياكل الأساسية الرئيسية محدودة تاريخياً. وحتى وقت قريب، فشلت الجهات المشترية في تلبية المتطلبات القانونية للإفصاح عن المعلومات

## دراسات حالة إفرايدية

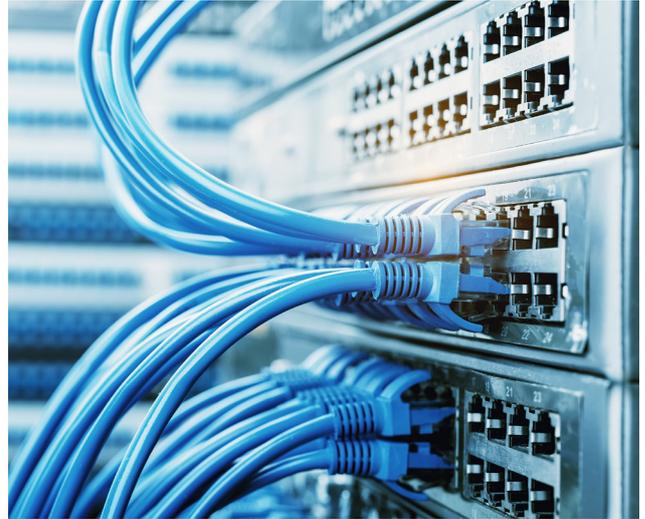
الجيدة والشواغل الرئيسية بشأن هذه المشاريع (مبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية، عام 2018، صفحة 2). وتغطي البيانات القطاعات الرئيسية بما في ذلك التعليم والكهرباء والطرق والمياه والصحة والإسكان. كما تقارن التقارير الأداء بين الجهات المشتريّة. وإلى جانب منصة المعلومات للهياكل الأساسية العامة، ستعطي هذه التدابير المواطنين مؤشراً أفضل على كيفية إنفاق ضرائبهم على الهياكل الأساسية (مبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية، عام 2018، صفحة 2).

### زيادة المساءلة

يُعزز تحسين استخدام البيانات فريق من أصحاب المصلحة المتعددين يضم ممثلين من الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني. وكما هو الحال مع جميع أعضاء فريق الخبراء، يؤدي الفريق دوراً هاماً في نشر القضايا الرئيسية الواردة في تقارير ضمان الجودة. وحتى الآن، استخدم الفريق نفوذه لتحسين نوعية مشاريع الهياكل الأساسية الفردية، فضلاً عن تحفيز العمل على إجراء إصلاحات أوسع نطاقاً. فعلى سبيل المثال، كان لمجموعة أصحاب المصلحة المتعددين دوراً فعالاً في برلمان ملاوي الذي أصدر قانوناً منقحاً للمشتريات العامة والتصرف في الأصول العامة يفوض الجهات المشتريّة قانوناً بالكشف عن بيانات الهياكل الأساسية (حكومة ملاوي، عام 2017 ب).

عزز الاتصال الإذاعي، كآلية إضافية لتحسين المساءلة والتدقيق في تنفيذ الهياكل الأساسية، وعي المواطنين بحقوقهم في التعامل مع أصحاب المصلحة المعنيين. وقد أدت زيادة نشر المعلومات وزيادة مشاركة المواطنين في ملاوي قبل الانتخابات إلى وضع المساءلة على رأس جدول الأعمال السياسي، مع إدراج الأحزاب السياسية الرئيسية المساءلة عن الهياكل الأساسية في بياناتها. ويمكن رؤية ذلك في بياني حزب المؤتمر في ملاوي (عام 2019) والحركة المتحدة المعنية بعملية التحول (عام 2019).

تسهم هذه الهياكل والآليات في وضع تصور للهياكل الأساسية يركز على أهمية المعرفة والمؤسسات في تحسين أداء الهياكل الأساسية. ومع ذلك، لا تتوفر حالياً سوى بيانات بيئية محدودة تتعلق بالهياكل الأساسية وآثارها في ملاوي، والتي من شأنها أن تلعب دوراً هاماً في تحقيق الهدف 13 من أهداف التنمية المستدامة (العمل المناخي) والهدف 15 من أهداف التنمية المستدامة (الحياة في البر).



© hecke61 / Shutterstock.com

### تحسين جمع البيانات وتوافرها

أنشأت ملاوي، منذ عام 2019، أدوات رئيسية لتعزيز الكشف عن بيانات الهياكل الأساسية. ومن بين هذه الأنظمة «منصة المعلومات للبنية التحتية العامة»، وهي منصة إفصاح عبر الإنترنت تهدف إلى تقريب بيانات الهياكل الأساسية من المواطنين. وعلى الرغم من أن المنصة لا تزال قيد التطوير، فإنها توفر نظاماً مركزياً ورقمياً للتخزين للجهات المشتريّة، مما يسهل العثور على بيانات الهياكل الأساسية وإتاحتها للجمهور بسهولة. وقد بدأت بنشر البيانات المتعلقة بالمراحل الرئيسية لدورة حياة الهياكل الأساسية حسب المنطقة والقطاعات الفرعية للهياكل الأساسية. كما أشركت الحكومة مبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية لتدريب مسؤولي الجهات المشتريّة على استخدام المنصة وبناء فهمهم للنظام القانوني في ملاوي بشأن الإفصاح، الذي يُلزم الكيانات بالكشف عن البيانات وفقاً لمعيار بيانات الهياكل الأساسية لمبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية.

استخدمت ملاوي أيضاً، إلى جانب إطلاق منصة المعلومات للهياكل الأساسية العامة، محطات إذاعية مؤثرة للوصول إلى المواطنين التوعية بشأن المنصة الإلكترونية. وقد تم بث برامج إذاعية (أداة اتصالات شعبية في ملاوي) لتشجيع الجمهور على تصفح المنصة الجديدة والوصول إلى البيانات. وبالمثل، منذ عام 2010، نشرت «تقارير ضمان جودة» منتظمة، أثبتت صحة وتفسير البيانات التي تم الكشف عنها بشأن أكثر من 90 مشروعاً للهياكل الأساسية للمساعدة في تسليط الضوء على مجالات الممارسة

بالمثل، استفسرت المجتمعات المحلية في حدث نُظِم في مقاطعة مزيمبا عن التأخير في إكمال مركز مجتمعي وسلطت الضوء مرة أخرى على نقص البيانات والمشاركة في المشروع. وأشارت السلطات إلى أن التأخير يرجع إلى تأخر الحكومة في الدفع، مما حال دون مُضي المقاول الرئيسي قدماً في المشروع. وحثت المجتمعات ممثلي الحكومات على ضمان عدم بدء المشاريع إلا عندما يتوفر التمويل، من أجل تجنب التأخير في التنفيذ، وشددت على ضرورة إبقاء المستفيدين على اطلاع على هذه القضايا.

عُقد اجتماع، في مقاطعة كارونغا، مع المجتمعات المحلية بشأن صيانة طريق رئيسي يؤدي إلى الوصول إلى الحدود مع تنزانيا. ومن بين المسائل الأخرى، شككت المجتمعات المحلية في نوعية الطريق، الذي بدأت تظهر فيه تصدعات قبل أن يسلمه المقاول رسمياً. وأصررت المجتمعات المحلية على أن يتم اختيار المقاولين بشفافية، وأن تكفل الوكالات المسؤولة رصد المشاريع والإشراف عليها عن كثب.

في حين أن جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) قد أعاقَت الجهود الرامية إلى تنظيم أحداث مادية، فإن مبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية في ملاوي تستخدم خبرتها الإيجابية في محطات الإذاعة وغيرها من الوسائل عبر الإنترنت لتمكين المجتمعات المحلية من الوصول إلى البيانات والتفاعل مع صانعي القرار. وقد عزز أهمية توافر بيانات الهياكل الأساسية في تهيئة بيئة عمل أكثر عدلاً، باستخدام صوت ممثل القطاع الخاص في مجموعته المتعددة أصحاب المصلحة للقيام بذلك، بما في ذلك من خلال المقابلات الإعلامية.

## مشاركة المعلومات من خلال الأحداث المجتمعية والافتراضية

طورت ملاوي، قبل وأثناء جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، طرقاً مبتكرة لتعزيز مشاركة الجمهور وتوفير البيانات لأصحاب المصلحة من خلال الأحداث المجتمعية والافتراضية. وقدمت سلطات مجالس المقاطعات، في الأحداث التي تم تيسيرها في نسانجي ومزيمبا وكارونغا، على سبيل المثال، موجزاً لجدول أعمال تطوير الهياكل الأساسية المحلية، وتقاسمت المعلومات عن مشاريع الهياكل الأساسية التي يجري بناؤها بالقرب من المجتمعات المحلية، وإتاحة الفرصة للسكان لإثارة مخاوفهم. وتهدف الأحداث إلى تحسين مشاركة النساء والشباب من خلال إتاحة هذه الأحداث، على سبيل المثال من خلال تحديد أماكن الأحداث القريبة من المناطق السكنية. ويجري أيضاً رصد مشاركة الإناث، وقد ركز التدريب الموجه على وسائل الإعلام على زيادة حضور الصحفيات.

ركز الحدث في مقاطعة نسانجي على البناء المخطط للسدود للحماية من الفيضانات الدائمة. وعرضت السلطات آثار البناء، بما في ذلك إعادة التحريج وإمكانية نقل بعض المجتمعات المحلية إلى مناطق أعلى. وأعربت المجتمعات المحلية عن قلقها إزاء عدم تقديم معلومات عن هذه الخطط التي لم تعد متوفرة، واستبعادها خلال التخطيط الأولي. وتعهدت السلطات في هذا الحدث بإدخال تحسينات لمعالجة هذه المسائل وتعزيز مشاركة الجمهور بشكل أكبر.

## قابلية التكرار

اتخذت ملاوي، في ظل ظروف صعبة، خطوات هامة لإتاحة المعلومات المتعلقة بالهياكل الأساسية للمواطنين. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة لتحسين القدرة على جمع وتحليل وتبادل البيانات المتعلقة بقضايا الاستدامة البيئية والاجتماعية المحددة. وللمساعدة في معالجة هذا الأمر، تعمل مبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية مع شريكها، شراكة المقاولات المفتوحة، لاستكشاف كيف يمكن ربط معيارهما المشترك، «المقاولات المفتوحة لمعيار بيانات الهياكل الأساسية» بمجموعات البيانات البيئية (شراكة المقاولات المفتوحة، عام 2020). ويجمع هذا المعيار المعترف به دولياً المعايير القائمة بين شراكة المقاولات المفتوحة ومبادرة الشفافية في مجال الهياكل الأساسية لضمان الكشف القوي عن البيانات في جميع أنحاء دورة المشروع وإتاحة البيانات في الوقت الحقيقي.

اعتمد منبر المعلومات للبنى التحتية العمومية في ملاوي على تجربة هندوراس، حيث تم تطوير بوابة بيانات على الإنترنت حائزة على جائزة في هذا المجال. ويمكن تكرار منصات البيانات المركزية عبر الإنترنت في بلدان مختلفة ما دامت الهياكل الأساسية الرقمية قائمة وقدرة أولئك الذين يستخدمون المنصات قوية. ومع إنفاق مبالغ ضخمة في حزم الإنعاش الاقتصادي من جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، ستكون البيانات المتاحة على نطاق واسع والشاملة ضرورية لتعزيز المساءلة وتوفير قيمة أفضل مقابل المال من الاستثمار في الهياكل الأساسية، لمساعدة المواطنين على التوصل إلى فهم أفضل لأداء وتأثيرات هياكلهم الأساسية.

## الرؤى الرئيسية

◀ ستعمل منصة معلومات البنى التحتية العمومية في ملاوي - وهي بوابة مركزية للكشف عن البيانات - على إتاحة بيانات الأداء والتأثير لأصحاب المصلحة وتعزيز المساءلة العامة.

◀ لعبت الشراكة بين ممثلي الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني دوراً أساسياً: استخدام بيانات الهياكل الأساسية لتحسين المشاريع الفردية، وتنفيذ الإصلاحات، وإنشاء ولايات للإفصاح عن المعلومات لمتعاقد الهياكل الأساسية.

◀ ساعد التواصل المبتكر والمرن والمتمحور حول المجتمع على التواصل بين الجمهور وصناع القرار.

## المراجع

Government of Malawi (2017a). *The Malawi Growth and Development Strategy (MGDS) III (2017-2022): building a productive, competitive and resilient nation*. [https://www.undp.org/content/dam/malawi/docs/UNDP\\_Malawi\\_MGDS%20III.pdf](https://www.undp.org/content/dam/malawi/docs/UNDP_Malawi_MGDS%20III.pdf).

Government of Malawi (2017b). *Public Procurement and Disposal of Assets Act*. [https://www.ppda.mw/wp-content/uploads/2019/11/public\\_procurement\\_and\\_asset\\_disposal\\_act.pdf](https://www.ppda.mw/wp-content/uploads/2019/11/public_procurement_and_asset_disposal_act.pdf).

Infrastructure Transparency Initiative (2018). *Malawi case study – Engaging citizens to enhance transparency and accountability in public infrastructure*. [http://infrastructuretransparency.org/wp-content/uploads/2018/06/3212\\_Malawi-case-study.pdf](http://infrastructuretransparency.org/wp-content/uploads/2018/06/3212_Malawi-case-study.pdf).

International Monetary Fund (2018). *Malawi: public investment management assessment*. Washington DC. <https://www.imf.org/en/Publications/CR/Issues/2018/08/22/Malawi-Technical-Assistance-Report-Public-Investment-Management-Assessment-PIMA-46184>.

Open Contracting Partnership (2020). *Open Contracting for Infrastructure Data Standards Toolkit*. <https://standard.open-contracting.org/infrastructure/latest/en/>. Accessed 20 October 2020.

Transparency International. (2019). *Corruption Perceptions Index*. <https://www.transparency.org/en/cpi/2019/results/table>. Accessed 23 October 2020.

United Nations (2020). *Sustainable Development Goals*. <https://sdgs.un.org/goals>. Accessed 20 September 2020.

World Bank (2019). *Rural population (% of total population) – Malawi*. <https://data.worldbank.org/indicator/SP.RUR.TOTL.ZS?locations=MW>. Accessed 25 October 2020.



© David JC / shutterstock.com